

فتاوى ابن تيمية | 952 من 782 | الفرق بين مذهب أهل الحلول والاتحاد وبين مذهب أهل الإيمان | الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00
الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد. فالشيخ رحمه الله لما ذكر مذهب أهل الاتحاد وما يتضمنه من الكفر والاتحاد ذكر مذهب أهل الإيمان والتوحيد فقال وأما المؤمنون بالله ورسوله عوامهم وخواصهم الذين هم أهل - 00:00:22

والكتاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أن لله أهلين من الناس. قيل من هم يا رسول الله؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته. فهؤلاء يعلمون أن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه. وأن الخالق - 00:00:50

أنه مباين للمخلوقين ليس هو حالا في ليس هو حالا فيهم ولا متحدا بهم ولا وجوده وجودهم والنصارى والنصارى كفروا بالله بين قالوا بالحلول والاتحاد بالمسيح خاصة. فكيف من جعل - 00:01:10

ذلك عاما في كل مخلوق ويعلمون مع ذلك أن الله أمر بطاعته وطاعة رسوله. ونهى عن معصيته ومعصية رسوله. وأنه لا يحب ولا يرضى لعباده الكفر وأن على الخلق أن يعبدوه فيطيعوا أمره ويستعينوا به على ذلك كما قال - 00:01:30

قال تعالى إياك نعبد وإياك نستعين. ومن عبادته وطاعته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الأماكن والجهاد في سبيله لأهل الكفر والنفاق. فيجتهدون في إقامة دينه. مستعينين به دافعين مزبليين - 00:01:54

لذلك ما قدر من السيئات دافعين بذلك ما قد يخاف من ذلك كما يزيل الإنسان الجوع الحاضر أكل ويدفع به الجوع المستقبل. وكذلك إذا أن أو أن البر دفعه دفع وكذلك - 00:02:14

إذا أن أو أن البر دفعه بالبأس. وكذلك كل كل وكذلك كل مطلوب يدفع به مكروه كما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت أدوية ننداوى بها ورقى نسترقى بها وتقاتل - 00:02:34

أن نتقي بها هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله. وفي الحديث أن الدعاء والبلاء ليلتقيان فيتعالجان بين السماء والأرض فهذا حال المؤمنين بالله ورسوله العابدين لله وكل ذلك من العبادة. وهؤلاء الذين يشهدون الحقيقة - 00:02:54

الكونية يعني غلاة المتصوفة ونحوهم وهي ربوبيته تعالى لكل شيء. ويجعلون ذلك مانعا من من اتباع أمره الديني الشرعي. على مراتب في الظلال فولاتهم يجعلون ذلك مطلقا عاما فيحتجون بالقدر في كل ما يخالفون به الشريعة - 00:03:17

وقوله وقول هؤلاء شر من قول اليهود والنصارى وهم من جنس قوم وهو من جنس قول المشركين الذين قالوا ولو شاء الله ما أشركنا ولا أبائنا ولا حرمانا من شيء. وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم - 00:03:40

وهؤلاء من أعظم أهل الأرض تناقضا بل كل من احتج بالقدر فانه متناقض فانه لا يمكن أن يقر كل آدمي على ما فعل فلا بد إذا ظلمه ظالم أو ظلم الناس ظالم وسعى في الأرض وسعى في الأرض - 00:04:00

الفساد واخذ يسفك دماء الناس ويستحل الخروج ويهلك الحرث والنسل ونحو ذلك من أنواع الضرر التي لا قوام للناس أن يدفع هذا أن يدفع هذا القدر أن يدفع هذا القدر وأن يعاقب الظالم بما يكف عدوان أمثاله. فيقال له أن كان القدر حجة - 00:04:20

كل احد ان يفعل ما يشاء بك وبغيرك. وان لم يكن حجة بطل اصل قولك حجة. واصحاب هذا القول يحتجون بالحقيقة الكونية ولا يطردون هذا القول ولا يلتزمون وانما هم وانما هم بحسب ارائهم واهوائهم - [00:04:45](#)

ما قال فيهم بعض العلماء انت عند الطاعة قدرى وعند المعصية جبرى اي اي مذهب وافق قهواك كمذهبت به ومنهم صنف يدعون التحقيق والمعرفة. فيزعمون ان الامر والنهي لازم لمن شهد لنفسه فعلا - [00:05:05](#)

لها صنعا. اما من شهد ان افعاله مخلوقة انه مجبور على ذلك وان الله هو المتصرف فيه كما تحرك كما تحرك سائر المتحركات فانه ارتفعوا عنه الامر والنهي والوعد والوعيد. وقد يقولون من شهد الارادة سقط عنه التكليف. ويزعم احدهم - [00:05:28](#)

ان الخضر سقط عنه التكليف لشهوده الارادة. فهؤلاء لا يفرقون بين العامة والخاصة. الذين شهدوا الحقيقة الكونية فشهدوا ان الله خالق افعال العباد وانه مدبر جميع الكائنات وقد يفرقون بين من - [00:05:54](#)

اعلم ذلك علما وبين من يراه شهودا فلا يسقطون التكليف عن من يؤمن بذلك ويعلمه فقط لكن عمن يشهده فلا يرى لنفسه فعلا اصلا وهؤلاء لا يجعلون الجمر واثبات القدر مانعا من التكليف على هذا الوجه. وقد وقع في هذا طوائف من المنتسبين الى التحقيق - [00:06:14](#)

والمعرفة والتوحيد وسبب ذلك انه ضاق نطاقهم عن كون العبد يؤمر بما يقدر عليه خلافه. كما ضاق نطاق المعتزلة ونحوهم من القدرية عن ذلك ثم المعتزلة اثبتت الامر والنهي الشرعيين دون القضاء والقدر. الذي هو ارادة - [00:06:38](#)

طلاه العامة وخلقها لافعال العباد. وهؤلاء اثبتوا القدر ونفوا الامر والنهي الشرعيين. في حق من شهد القدر ان لم يمكنهم نفي ذلك مطلقا قول هؤلاء شر من قول المعتزلة. ولهذا لم يكن في السلف من هؤلاء احد - [00:07:00](#)

وهؤلاء يجعلون الامر والنهي للمحجوبين الذين لم يشهدوا هذه الحقيقة الكونية. ولهذا يجعلون من طلع الى شهود هذه الحقيقة يسقط عنه الامر والنهي صار من الخاصة وربما تأولوا على ذلك قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وجعلوا اليقين هو معرفة هذه الحقيقة - [00:07:20](#)

وقول وقول هؤلاء كفر صريح وان وقع فيه طوائف لم يعلموا انه كفر. فانه قد علم بالاضطرار من دين الاسلام ان الامر والنهي لازم لكل عبد ما دام عقله حاضرا الى ان يموت لا يسقط عنه الامر والنهي لا بشهوده القدر ولا بغير ذلك - [00:07:46](#)

فان لم يعرف ذلك عرفه وبين له. فان اصر على اعتقاده فان اصر على اعتقاد سقوط الامر فانه يقتل وقد كثرت مثل هذه المقالات في المستأخرين. واما المستقدمون من هذه الامة فلم تكن هذه المقالة - [00:08:10](#)

معروفة فيهم وهذه المقالات هي محادة لله ورسوله ومعادة له وصد عن سبيله ومشاقة له او تكذيب لرسله ومضادة له في حكمه. وان كان من يقول هذه المقالات قد يجهل ذلك. يعتقد ان هذا - [00:08:30](#)

الذي هو عليه هو طريق الرسول وطريق اولياء الله المحققين فهو في ذلك بمنزلة من يعتقد ان الصلاة لا تجب عليه لاستغنائه عنها بما حصل له من الاحوال القلبية. او ان الخمر حلال له لكونه من الخواص. الذين لا يضرهم - [00:08:50](#)

شرب الخمر او ان الفاحشة حلال له لانه صار كالبحر لا تكدره الذنوب ونحو ذلك. ولا ريب ان المشركين الذين كذبوا الرسل يترددون بين البدعة المخالفة لشرع الله وبين الاحتجاج بالقدر على مخالفة امر الله - [00:09:10](#)

هؤلاء الاصناف فيهم شبه من المشركين اما ان يبتدعوا واما ان يحتجوا بالقدر واما ان يجمعوا بين الامرين كما قال تعالى عن المشركين. واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله - [00:09:30](#)

بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون. وكما قال تعالى عنهم. وقال اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه شيء نحن ولا ابائنا. ولا حرمانا من دونه شيء. وقد ذكر عن المشركين - [00:09:48](#)

حينما ابتدعوه من الدين الذي فيه تحليل الحرام والعبادة التي لم يشرعها الله بمثل قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه الى اخر السورة. وكذلك في سورة - [00:10:08](#)

الاعراف في قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وبهذه انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:34